دار الأكاديمية
ACADEMY HOUSE

دروس الحروب مع أوكرانيا وإيران للناشطين والمنظمين والفاعلين في مجتمعاتهم المحلية

نص محاضرة للأستاذ الدكتور

مصعب قاسم عزاوي

تنضيد فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع

لندن – المملكة المتحدة

2026

ACADEMY HOUSE PUBLICATIONS

LONDON, UNITED KINGDOM

ACADEMY HOUSE

https://www.academy.house/

First published in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland by Academy House, 2026.

Azzawi, Mousab. *THE LESSONS OF THE WARS WITH UKRAINE AND IRAN FOR ACTIVISTS AND ORGANISERS*. London, UK, Academy House, 2026.

Digital material and resources associated with this volume are available at https://www.academy.house/

British Library Cataloguing in Publication Data
A catalogue record of this book is available from the British Library

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data
A catalog record for this book is available from the Library of Congress

Cover design by Academy House Team, London, United Kingdom

Transcribed and Edited by Academy House Team, London, United Kingdom

Typeset in LibreOffice by Academy House Team, London, United Kingdom

منشورات دار الأكاديمية

لندن، المملكة المتحدة

ACADEMY HOUSE

https://www.academy.house/

تم النشر لأول مرة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية بواسطة دار الأكاديمية، عام 2026.

المواد الرقمية والموارد المرتبطة بهذا المنشور متوفرة على الرابط التالي: https://www.academy.house

تصنيف المكتبة البريطانية في بيانات النشر

يتوفر سجل فهرسة لهذا الكتاب في المكتبة البريطانية

تصنيف مكتبة الكونغرس في بيانات النشر

يتوفر سجل فهرسة لهذا الكتاب في مكتبة الكونغرس

تصميم الغلاف من قبل فريق دار الأكاديمية، لندن، المملكة المتحدة

تم النسخ والتحرير بواسطة فريق دار الأكاديمية، لندن، المملكة المتحدة

تم إعداد النصوص باستخدام برنامج LibreOffice بواسطة فريق دار الأكاديمية، لندن، المملكة المتحدة

دروس الحروب مع أوكرانيا وإيران للناشطين والمنظمين والفاعلين في مجتمعاتهم المحلية

لقد طُلب مني من قبل منظمي هذا الاجتماع أن أتناول الاستنتاجات التي يجب على الناشطين والمنظمين والفاعلين في مجتمعاتهم المحلية استخلاصها من الأحداث التي وقعت منذ فبراير 2022 في أوكرانيا وفبراير 2026 في إيران. هذه الصراعات تمثل حروبًا شنتها القوى العظمى ضد دول أضعف ذات قدرات دفاعية شبه معدومة في مواجهة قوى عظمى مسلحة بأسلحة نووية.

في الواقع، هناك العديد من الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها، وأنا على يقين بأن جميع الحاضرين اليوم على دراية بهذه الأنواع من الاستنتاجات. ومع ذلك، أحتاج إلى إعادة التأكيد على بعضها من منظور المنظمين والناشطين و

الفـاعلين المجتمعـيين، وخاصـة في الجنـوب العـالمي.

لقد كان واضحًا منذ البداية وخلال مسار هذه الصراعات أن القوى العظمى - التي يمثلها في حالة حرب أوكرانيا روسيا، وفي حالة إيران الولايات المتحدة ودولتها التابعة واستطالتها و امتدادها في الشرق الأوسط، أي إسرائيل - قد قللت من شأن خصومها. لقد توقعوا انتصارات سريعة وحاسمة تتحقق في غضون ساعات قليلة بعد صدمة تحركاتهم العسكرية الصاعقة. لكن هذه التوقعات كانت خاطئة، حيث أنهم قللوا من تقدير قدرات صمود الدول التي تعرضت للهجـــــــــــــــــــــــوم.

كما أصبح واضحًا أن الأسلحة النووية ليست مخصصة للاستخدام في سياق هذه الأنواع من الصراعات العدوانية التي تشنها القوى العظمى ضد مجتمعات أخرى. من الجلي أن هذه الحروب تُشن لأسباب غير مقنعة، لكنها تهدف

بشكل لا مواربة فيه إلى الهيمنة على مجتمعات جديدة والاستيلاء على أراضٍ وموارد جديدة. وهذا يذكرنا بعصر الإمبريالية في القرن التاسع عشر، الذي قادته القوى الاستعمارية الكبرى في ذلك الوقت - بريطانيا، فرنسا، روسيا، ألمانيا، بلجيكا، إيطاليا، البرتغال، إسبانيا، هولندا، اليابان، والولايات المتحدة نفسها.

خلال مسار هذه الحروب العدوانية الأخيرة، أصبح واضحًا أن الأسلحة النووية ليست للاستخدام بسبب اتفاق ضمني بين النخب التي تسيطر على الدول المسلحة نوويًا. فهم يدركون أن أي تبادل قصف نووي، حتى لو كان بعدد صغير من الرؤوس الحربية، يمكن أن يؤدي إلى شتاء نووي عالمي. وهذا بدوره قد يؤدي إلى انقراض جميع أشكال الحياة على الأرض أو على الأقل انهيار المجتمعات البشرية المنظمة كما نعرفها اليوم.

العامل الرئيسي الذي أدى إلى سوء تقدير القوى العظمى المهيمنة عند مهاجمة أعداء يبدو أنهم بلا قدرة على الدفاع هو التغير في طبيعة تكنولوجيا الحرب المعاصرة. العوامل الحاسمة في المواجهات المسلحة أصبحت الآن رخيصة الإنتاج، سهلة التصنيع، قابلة للتحسين، وسهلة الإطلاق. أشير هنا إلى تكنولوجيا الطائرات بدون طيار ومنتجاتها، التي تكلف حوالي 20,000 دولار لكل طائرة بدون طيار ويمكنها تغيير ميزان المعركة الواقعي، بشكل يقلبه ليكون لصالح الطرف الأضعف ويشوه و يحرف خطط القوى المهيمنة المعتدية عن مسارها المرسوم لها.

وبالمثل، أصبح واضحًا أن الأسلحة الضخمة، التي تشكل الأدوات الرئيسية في ترسانة القوى المهيمنة - وخاصة أدوات القوة الجوية المكلفة والصواريخ - لها تأثير محدود. في بعض الحالات، تكون التكنولوجيا الأرخص أكثر فعالية في تحقيق

تأثير مضاد لتلك الأسلحة الضخمة الفتاكة و المكلفة.

التردد بين الحكام الروس في بدء تعبئة وطنية كاملة للحرب في أوكرانيا، والتردد المذهل بين الحكام غير المستقرين واللاعبين الرئيسيين داخل الإدارة الأمريكية الحالية في إرسال قوات برية إلى إيران، والخطوات المترددة لإسرائيل في نشر قوات برية في جنوب لبنان تعكس تغيرًا كبيرًا. هذا التغير يكمن في وجهات نظر الجيل الأصغر عمريًا في الاقتصادات المتقدمة. هذه الأجيال مترددة في القتال؛ فأفرادها يريدون الاستمتاع بالحياة، والعودة إلى هواتفهم المحمولة، وحساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ورفاهية حياتهم الحديثة السهلة داخل مجتمعاتهم. ببساطة، هم لا يريدون القتال والموت.

الدروس المستخلصة من هذه المعارك التي انتهت بشكل مخيب للآمال لمن بدؤوا بها بسيطة بالنسبة للجنوب العالمي. إنها تنقل رسالة واضحة لكل عاقل في دول الجنوب المفقر المنهوب عنوانها: تخلصوا من الخوف من المتنمرين العالميين وقوى الهيمنة على مجتمعاتكم. لا يمكنهم قتلكم جميعًا، وأنتم لستم بلا قدرات على الدفاع عن أنفسكم. قد تتمكنون حتى من النصر في حرب قد يشنها الطغاة المهيمنون كونياً إذا عصيتم أوامرهم.

بعبارة أخرى، يحتاج الجنوب العالمي إلى استعادة الإرادة للرد، كما فعل في عدة مناسبات تاريخية. أحد هذه الأمثلة هو عندما استعاد المجتمع الفلاحي الأنغولي قوة إرادة القتال ضد مستعمريه البيض في عام 1961، وحصل على استقلاله بعد كفاح طويل بمساعدة القوات الدولية الكوبية في عام

1975 بعد أن أزال من وعيه الجماعي الفكرة الراسخة بأن الجنود البيض المسلحين لا يُهزمون.

يجب ألا ننسى أن القوى العظمى، وخاصة الهيمنة الأمريكية وأذرعها في أوروبا، لا تزال تمتلك أدوات الإكراه الاقتصادي، لا سيما من خلال هيمنتها على الأنظمة المالية الدولية. يجب أن يوجه هذا بوصلة المنظمين والناشطين في دول الجنوب. من الضروري فصل اقتصادات الجنوب العالمي عن شبكة العنكبوت للنظام الرأسمالي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها.

يجب التركيز على إعادة توجيه اقتصادات الجنوب العالمي المحلية بعيدًا عن أدوارها المتخصصة في الاقتصاد العالمي. بدلاً من ذلك، يجب تحويل هذه الاقتصادات تدريجيًا لخدمة الأسواق الداخلية للجنوب العالمي. هذه الأسواق

تنمو في الحجم والقوة، بما يكفي لدعم الاقتصادات المحلية دون الحاجة إلى البقاء مرتبطة بدور أصغر ومحدد - كما هو الحال في نموذج "جمهوريات الموز" ضمن هيكل الإنتاج والاستهلاك العالمي. هذا النظام تم تصميمه بعناية وقادته القوى المهيمنة العالمية وأذرعها داخل الشمال العالمي، وكذلك ممثليها ودُماها داخل الجنوب العالمي. يجب التغلب على هذا بأي طريقة ممكنة، سواء كانت كبيرة، صغيرة، تدريجية أو ثورية.

لقد أصبح واضحًا أن الدول الكبيرة مثل أوكرانيا وإيران أكثر قدرة على تحمل الصدمة والضغط من المعتدين من خلال الاعتماد على صمود مجتمعاتها المتنوعة واتساع أراضيها. وهذا بالطبع يشير إلى ضرورة معالجة الجروح التي تركتها الحدود الوطنية المصطنعة على سطح الكوكب، والتي أنشأتها القوى الإمبريالية المذكورة سابقًا في الجنوب العالمي.

هـذه الحـدود صُـممت لتقسـيم الجنـوب العـالمي إلى مجتمعات أصغر، مما يجعلها غير قادرة على استعادة القوة والاستقرار بعد انسحاب المستعمرين السابقين، والسماح بعملية إنهاء الاستعمار وإنشاء دول جديدة.

نحتاج إلى التغلب على هذه الحدود والعمل محليًا لبناء جسـور مع جيراننا بطـرق مبتكـرة تتوافـق مـع احتياجـات مجتمعاتنا المحلية. يجب ألا تغفل هذه الجهود عن أهمية فكـرة إزالـة الحـدود بـين المجتمعـات المتجـاورة في دول الجنوب، وهي فكـرة اكتشـفها المهيمنون أنفسـهم منذ زمن طويل عندما أنشأوا كيانات مثل الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي الذي لا يزال يتطور ويتوسع، أو حتى الاتحاد الروسي الحديث التوطيد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في العام 1991.

آمل أن أكون قد تمكنت من تقديم بعض المعلومات المفيدة لكم، وأتطلع إلى لقائكم في المستقبل القريب. شكرًا جزيلًا لكم، ولكم مني دائماً أطيب المنى.

ملاحظة الناشر:

هذا النص هو تنضيد فريق دار الأكاديمية لمحاضرة عمومية ألقاها الدكتور مصعب قاسم عزّاوي باللغة العربية في دار الأكاديمية في لندن و من قبلها باللغة الانجليزية أيضاً بعنوان:

THE LESSONS OF THE WARS WITH UKRAINE AND IRAN FOR ACTIVISTS AND ORGANISERS

وقد قدم المحاضر لمنظمي اللقاء الفكري نسخًا مطبوعة من المراجع المتعلقة بالمعلومات المقدمة في المحاضرة؛ و استناداً إليها قام فريق دار الأكاديمية بإعداد قائمة المراجع المدرجة أدناه لإرفاقها بالنص المنشور للمحاضرة بنسختيها الإنجليزية و العربية.

ثبت المراجع:

[1]
Kai Ambos. 2011. The Crime of Aggression After Kampala. *SSRN Electronic Journal* (2011). DOI:https://doi.org/10.2139/ssrn.1972173
[2]
Giovanni Arrighi, Beverly J. Silver, and Benjamin D. Brewer. 2003. Industrial convergence, globalization, and the persistence of the North-South divide. *Studies in Comparative International Development* 38, 1 (March 2003), 3–31. DOI:https://doi.org/10.1007/bf02686319
[3]
J. Barr. 2012. A line in the sand : Britain, France and the struggle for the mastery of the Middle East.
[4]

MICHAEL J. BOYLE. 2013. The costs and consequences of drone warfare. *International Affairs* 89, 1 (January 2013), 1–29. DOI:https://doi.org/10.1111/1468-2346.12002

[5]

Pavel Caban. 2015. The Definition of the Crime of Aggression – Entry into Force and the Exercise of the Court's Jurisdiction over this Crime. *null* null, (2015), 61-.

[6]

Noam Chomsky. 1993. Year 501 : The Conquest Continues.

[7]

Marco Cipriani, Linda S. Goldberg, and Gabriele La Spada. 2023. Financial Sanctions, SWIFT, and the Architecture of the International Payment System. *Journal of Economic Perspectives* 37, 1

(February 2023), 31–52.
DOI:https://doi.org/10.1257/jep.37.1.31
[8]
Jenessa Duncombe. 2019. What Wildfire Smoke Tells Us About Nuclear Winter. *Eos* 100, (August 2019). DOI:https://doi.org/10.1029/2019eo130789
[9]
Edward George. 2004. The Cuban Intervention in Angola, 1965-1991.
DOI:https://doi.org/10.4324/9780203009246
[10]
Dominik Geppert and Frank Lorenz-Muller. 2016. *Sites of imperial memory*. Manchester University Press.
DOI:https://doi.org/10.7765/9781526111890
[11]
Kema Irogbe. 2014. The Effects of Globalization

in Latin America, Africa, and Asia.
DOI:https://doi.org/10.5771/9780739187708
[12]
Jon Reisner, Gennaro D'Angelo, Eunmo Koo, Wesley Even, Matthew Hecht, Elizabeth Hunke, Darin Comeau, Randall Bos, and James Cooley. 2018. Climate Impact of a Regional Nuclear Weapons Exchange: An Improved Assessment Based On Detailed Source Calculations. *Journal of Geophysical Research: Atmospheres* 123, 5 (March 2018), 2752–2772.
DOI:https://doi.org/10.1002/2017jd027331
[13]
Alan Robock, Luke Oman, and Georgiy L. Stenchikov. 2007. Nuclear winter revisited with a modern climate model and current nuclear arsenals: Still catastrophic consequences. *Journal of Geophysical Research: Atmospheres* 112, D13

(July 2007).
DOI:https://doi.org/10.1029/2006jd008235
[14]
Dietmar Rothermund (Ed.). 2015. *Memories of Post-Imperial Nations* (1st ed.). Cambridge University Press.
DOI:https://doi.org/10.1017/cbo9781316182543
[15]
Dan Sabbagh. 2026. Iran's Shahed drones have brought terror to Ukrainian skies - now they are being deployed in the Middle East. *Theguardian* (March 2026). Retrieved from https://www.theguardian.com/world/2026/mar/02/iran-unleashes-hundreds-of-drones-aimed-at-targets-across-middle-east
[16]
2026. *Cheap Drones Are Reshaping the War in the Sky*. Retrieved from

https://www.reuters.com/graphics/IRAN-CRISIS/DRONES/dwpkyamxqpm/